



(١٧٧) - (٢٠١)

العدد الثامن

والأربعون

البيئة الصفية المدركة وعلاقتها بالترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة

م.م. نور علي حنون شنين

أ.د. رنا عبد المنعم كريم

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

nooralinnaa34@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف البيئة الصفية المدركة والترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة والدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين البيئة الصفية المدركة والترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثتان باختيار عينتين من مجتمع البحث بلغت الأولى (٤٠٠) طالب وطالبة للتحليل الإحصائي والعينة الثانية (٣٧٩) طالب وطالبة للتطبيق النهائي للعام (٢٠٢٥ / ٢٠٢٦) وتم توزيعهم بالأسلوب العشوائي المتناسب وتم تطبيق اداتي البحث لاستخراج قيم الصدق والثبات ومن ثم تطبيق الادوات بصيغتها النهائي على عينة التطبيق النهائي وباستخدام الأدوات الإحصائية المناسبة تم التوصل الى النتائج وفي ضوءها وضعت الباحثتان عدة توصيات ومقترحات.

الكلمات المفتاحية: البيئة الصفية المدركة، الترابط الأكاديمي، طلبة الجامعة

Perceived Classroom Environment and its Relationship to Academic Connectedness
among University Students

Noor Ali Hannoun

Prof. Dr. Rana Abdul Munim Kareem

Ministry of Higher Education / Al-Mustansiriya University

nooralinnaa34@uomustansiriyah.edu.iq



Abstract

The current research aims to identify the perceived classroom environment and academic connectedness among university students, and the statistical significance of the correlation between the perceived classroom environment and academic connectedness among university students. To achieve the research objectives, the researchers selected two samples from the research population. The first sample consisted of (400) male and female students for statistical analysis, and the second sample consisted of (379) male and female students for the final application in the year (2025/2026). They were distributed using a proportionate random method. The research instruments were applied to extract validity and reliability values, and then the instruments were applied in their final form to the final application sample. Using appropriate statistical tools, the results were obtained. In light of these results, the researchers developed several recommendations and suggestions.

Keywords: Perceived Classroom Environment, Academic Connectedness, University Students.

مشكلة البحث

يشير (Ma et al., 2024) إلى وجود قصور في البيئة الصفية ، مما يعيق إعداد الأجيال القادمة لمواجهة التحديات المتسارعة للعصر الرقمي والتكنولوجي فالمنظومة التعليمية السائدة، بتركيزها على الأساليب والأدوات التقليدية، تفشل في تزويد المتعلمين بالمهارات اللازمة للتكيف مع المعارف الجديدة والتحولات العالمية المتلاحقة ونتيجة لذلك، يواجه الخريجون صعوبات في التعامل مع تعقيدات العالم الرقمي وبيئات العمل المتغيرة باستمرار (Ma et al., 2024:2) ويؤدي إهمال جوانب الأمن والسلامة في البيئة الصفية الرديئة إلى تهديد متزايد لصناعة التعليم، مما ينعكس سلباً على الأداء الأكاديمي للمتعلمين ويعيق نموهم المعرفي. بالنظر إلى أن التعلم يمتد ليشمل بيئات متنوعة، منظمة وغير منظمة، يجب دمج هذه البيئات لتعزيز عملية تعلم شاملة (Onubulez, 2024: 204) وتتفاقم هذه التحديات نتيجةً لشعور الطلبة بالتوتر والقلق الناتج عن تصوراتهم الذاتية حول المناهج الدراسية وصعوبة المواد، مما يؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي وارتباطهم بالمؤسسة التعليمية، كما بين (Oloko, 2013: 273) علاوة على ذلك، يؤدي عدم الارتباط الأكاديمي إلى انفصال الطلبة وعدم شعورهم بالانتماء إلى المجتمع الجامعي، مما يؤدي إلى انخفاض كفاءتهم وتوضح هذه المشكلة بشكل خاص لدى المستجدين، حيث أظهرت دراسة (Baik et al., 2019) أن نسبة كبيرة من الطلاب المستجدين لا يكونون علاقات أكاديمية مع الأساتذة والأقران في بداية العام الدراسي، مما يزيد من احتمالية انسحابهم من الدراسة. لذلك، يتضح وجود حاجة ماسة إلى إعادة تقييم وتطوير



البيئة الصفية لضمان إعداد الطلاب بشكل أفضل لمواجهة تحديات المستقبل (Baik et al., 2019: 112) وتلخص الباحثان مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما نوع وطبيعة العلاقة بين البيئة الصفية المدركة وعلاقتها بالترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة؟

أهمية البحث

تُمثل البيئة الصفية بكل ما تتضمنه من عناصر طبيعية واجتماعية وثقافية، حجر الزاوية في تشكيل العملية التعليمية الشاملة وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها المنشودة فمن المتوقع، بل والحتمي، أن يكون للبيئة المحيطة بالطالب تأثير بالغ العمق في قدرته على التعلم، واكتساب المعرفة، وتنمية المهارات، وتطوير القيم فعندما تكون البيئة داعمة، ومحفزة، وآمنة، وصحية، فإنها تهيئ المناخ المناسب لنمو الطلبة الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي، وتعزز دافعيتهم للإقبال على التعلم بشغف ورغبة (Mayya & Roff, 2004:281).

إذ تشكل إدراكات الطلبة وانطباعاتهم عن البيئة التعليمية ركيزة أساسية لإحداث تغييرات جوهرية تهدف إلى تحسين جودة هذه البيئة وتعزيز فعاليتها فمن خلال استقراء هذه الانطباعات وتحليلها بعناية، يمكن للمؤسسات التعليمية تحديد نقاط القوة التي يجب تعزيزها، ومواطن الضعف التي تتطلب معالجة فورية، وبالتالي تصميم تدخلات استراتيجية تستهدف الارتقاء بمختلف جوانب التجربة التعليمية (Sahu et al., 2020:211).

كما تتضح أهمية فهم كيف يدرك الطلبة البيئة الصفية في تصميم بيئات تعليمية أكثر فعالية وملاءمة لاحتياجاتهم المتنوعة فالإدراك ليس مجرد استقبال سلبي للمعلومات، بل هو عملية نشطة يقوم فيها الفرد بتفسير المعلومات الحسية وتنظيمها وإعطائها معنى (Sternberg, 2012:29).

كما تلعب البيئة الصفية المدركة دوراً حاسماً في تحسين الصحة النفسية والعاطفية للطلبة حيث يشعرون بالانتماء والاحترام، تساهم في تعزيز تقديرهم لذاتهم، وتقليل شعورهم بالقلق والاكتئاب، وزيادة قدرتهم على التكيف مع الضغوط الأكاديمية (Wentzel, 2002:300).

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أهمية التفاعلات الإيجابية مع كل من الأقران وأعضاء هيئة التدريس التي تلعب دوراً رئيسياً في الترابط الأكاديمي إذ يرى تينتو (Tinto, 1987) أن التفاعلات الودية مع أعضاء هيئة التدريس والعلاقات الإيجابية مع الأقران، بالإضافة إلى التكامل الأكاديمي والالتزام بإكمال الدرجة العلمية، كانت جزءاً لا يتجزأ من اندماج الطالب في الجامعة إذ إنَّهذه التجارب

الاجتماعية والأكاديمية هي التي تؤثر بدورها على اندماج الطالب في الجامعة ويصبح هذا الاندماج أساساً لاستمرار الطالب والشعور بالترابط معها (Tinto,1987:14).

وفي دراسة متابعة، وجد بيتمان وريتشموند (Pittman & Richmond, 2008) أن زيادة الترابط خلال السنة الجامعية الأولى كانت تتبئ بزيادة في تصورات الكفاءة الأكاديمية والقبول الاجتماعي، وانخفاض مستويات السلوكيات العدائية ووجدت هذه النتائج بعد ضبط متغيرات مثل المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعمر والانتماء للأقليات (Pittman & Richmond, 2007:341).

وتشكل تجربة الطالب الجامعي منظومة متكاملة تتأثر بجوانب متعددة ومتداخلة، حيث تلعب عناصر مثل الترابط الجامعي، والرضا عن الدراسة، والصحة النفسية أدواراً حيوية في تشكيل هذه التجربة وتحديد مسارها وتؤكد الأدبيات البحثية بشكل متزايد أهمية هذه الجوانب وتأثيرها المباشر في التحصيل والاندماج الاجتماعي والتكيف العام (Audet et al., 2021).

وجدت دراسة (Jorgenson et al., 2018) أن أهمية الترابط تنعكس في كونه يعمل على تعزيز المشاركة الأكاديمية للطلبة، بما في ذلك الفعاليات والأندية الجامعية، وكذلك العلاقات مع الأقران وأعضاء هيئة التدريس كما يظهر الطلبة الذين يتمتعون بدرجة عالية من الترابط الجامعي ترابطاً قوياً مع أقرانهم، وهو جانب من جوانب الحياة الجامعية يجد الأفراد المنفتحون سهولة فيه (Jorgenson et al., 2018:77).

وتلخص الباحثتان أهمية بحثها في جانبين:

١. تستهدف الدراسة معالجة النقص الملحوظ في الدراسات التي تبحث في العلاقات المتبادلة بين مجموعة من المتغيرات ذات الأهمية في السياق التربوي.

٢. تسعى الدراسة إلى إثراء المعرفة المتاحة حول المتغيرات موضع البحث، وذلك من خلال تقديم معلومات تفصيلية وشاملة عنها، وآلياتها، وتأثيراتها المحتملة على الأداء الأكاديمي والتطور الشخصي للطلبة الجامعيين.

٣. الإشارة إلى الأهمية للبيئة الصفية في حياة طلبة الجامعة، ودورها المحوري في تشكيل تجاربهم الأكاديمية والحفاظ على شعورهم بالكفاءة الذاتية والقدرة على مواجهة تحديات المستقبل.

٤. قد يوضح البحث أهمية الترابط الأكاديمي كأحد المظاهر المهمة للانتماء الجامعي، والذي يتيح للطلبة استكشاف قيمهم الشخصية وتحديد مدى توافقهم مع البيئة الأكاديمية المحيطة بهم واكتشاف نقاط قوتهم وضعفهم، واتخاذ قرارات ايجابية بشأن مسارهم الأكاديمي والمهني.

٥. توجيه اهتمام المسؤولين في المؤسسات التعليمية والتربوية إلى أهمية تضمين برامج تنمية تهدف إلى مساعدة الطلبة على تحديد أهدافهم المستقبلية بوضوح وواقعية.

٦. قد تساهم نتائج البحث في تكثيف الجهود لدى المهتمين بالشأن التعليمي للعناية بالبيئة الصفية الإيجابية والمحفزة على التعلم اذ يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم ندوات تثقيفية وورش عمل للاستفادة حول كيفية خلق بيئة صفية تشجع على المشاركة الفعالة، والاحترام المتبادل، والتعاون، والتفكير النقدي.

أهداف البحث

يهدف البحث التعرف إلى:

١. البيئة الصفية المدركة لدى طلبة الجامعة.
٢. الترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.
٣. العلاقة الارتباطية بين البيئة الصفية المدركة والترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستتصية - الدراسات الأولية الصباحية ومن كلا الجنسين (ذكور - إناث) ومن كلا التخصصين (علمي - إنساني) للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات

أولاً: البيئة الصفية المدركة Perceived classroom environment

عرفها نيلسن (Nelson, 2014): تصورات الطلبة للدعم الاجتماعي والتعليمي في الفصل الدراسي، والتي تؤثر على مشاركتهم وكفاءتهم الذاتية ودافعيتهم للتعلم (Nelson, 2014:23).

التعريف النظري: تبنت الباحثتان تعريف نيلسن (Nelson, 2014) وذلك لأنها اعتمدت نظريته ومقياسه.

التعريف الإجرائي: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم البيئة الصفية المدركة ويقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق الإجابة على فقرات مقياس البيئة الصفية المدركة المتبنى لتحقيق أهداف البحث.

ثانيا: الترابط الأكاديمي Academic interconnectedness

عرفها استن (Astin,1984): مقدار الطاقة الجسدية والنفسية التي يُكرّسها الطالب للتجربة الأكاديمية، ويقضي وقتاً في الحرم الجامعي، ويشارك بنشاط في الأنشطة الطلابية، ويتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة الآخرين (Jorgenson et al., 2018:297).

التعريف النظري: تبنت الباحثتان تعريف (Astin, 1984) وذلك لأنها أعتمدت نظريته وقد تبنت الباحثتان مقياس جورجسنس وآخرون (Jorgenson et al.,2018) والذي بني على وفق نظرية (Astin, 1984).

التعريف الإجرائي: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الترابط الأكاديمي ويقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق الإجابة على فقرات مقياس الترابط الأكاديمي المتبنى لتحقيق أهداف البحث.

الإطار النظري

أولاً: البيئة الصفية المدركة

مقدمة مفاهيمية عن البيئة الصفية المدركة

إن التعليم هو حجر الزاوية للتقدم على المستويين الفردي والمجتمعي، فهو بمثابة وسيلة حيوية للتنمية الشخصية، والنهوض الاقتصادي، والاستقرار الاجتماعي، وضمن المشهد التعليمي تلعب بيئة الفصل الدراسي دوراً محورياً في تشكيل تجارب الطلبة ونتائجهم إذ إنّ الفصل الدراسي ليس مجرد حيز مادي يحدث فيه التعلم؛ بل هو بيئة ديناميكية تتلاقى فيها عوامل مختلفة للتأثير على فعالية العملية التعليمية (Fraser et al.,2012:4).

إن إدراك الطلبة للأحداث المحيطة بهم، وطبيعة توقعاتهم، وأنماط التفاعل بين الطلبة والأساتذة، كلها عوامل ذات تأثير كبير على مواقفهم وسلوكياتهم الأكاديمية وعليه، يصبح اكتساب المعرفة بإدراكات الطلبة حول بيئتهم الصفية والعوامل المؤثرة فيها أمراً بالغ الأهمية لكل من الأساتذة والباحثين التربويين، وذلك بهدف تحفيز وتحسين تعلم الطلبة والبيئة التي يتعلمون فيها كما إن الفهم العميق

لهذه المدركات يسمح للأساتذة بتصميم استراتيجيات تدريس أكثر فعالية وتوفير بيئة صفية داعمة ومرنة تلبي احتياجات الطلبة المتنوعة، بينما يمكن الباحثين من تطوير نماذج نظرية أكثر دقة حول العلاقة بين البيئة الصفية ونتائج التعلم (Gencoglu et al., 2025: 2).

العوامل المؤثرة على إدراك الطلبة لبيئتهم الصفية

يتأثر إدراك الطلبة للبيئة الصفية بمجموعة متنوعة من العوامل المتداخلة، إذ يشير والجيتو (Willgeto, 2012) إلى مجموعة من العوامل وهي:

١. **الخصائص الشخصية:** تلعب دوراً محورياً في تشكيل هذه الرؤية فالطالب المتفائل قد يرى تحدياً في مهمة صعبة، بينما قد يراها طالب متشائم كعقبة لا يمكن تجاوزها.
 ٢. **الدوافع والرغبات:** إن الطلبة الذين لديهم دوافع قوية لتحقيق النجاح الأكاديمي قد يكونون أكثر عرضة لرؤية البيئة الصفية على أنها فرصة للنمو والتعلم، في حين أن الطلبة الذين يعانون من نقص الحافز قد ينظرون إليها على أنها عبء أو مصدر للإحباط.
 ٣. **الاهتمامات الأكاديمية:** تؤثر الاهتمامات الأكاديمية للطلبة بشكل مباشر في تركيزهم وانتباههم، فالمادة الدراسية التي تثير اهتمام الطالب من المرجح أن تُرى بشكل إيجابي، مما يؤدي إلى انخراط أكبر ومشاركة فعالة.
 ٤. **الخبرات السابقة:** فالطلبة الذين مروا بتجارب صفية إيجابية في الماضي قد يكونون أكثر عرضة لرؤية البيئة الصفية الحالية بتفاؤل، بينما أولئك الذين عانوا من تجارب سلبية قد يكونون أكثر حذراً أو تشاؤماً.
 ٥. **التوقعات:** تلعب دوراً مهماً في التأثير في إدراك الطلبة، فإذا كان الطالب يتوقع أن تكون المادة الدراسية صعبة، فمن المرجح أن يراها كذلك بغض النظر عن مدى صعوبتها الفعلية.
- إن هذه العوامل مجتمعة، تشكل عدسة معقدة من خلالها يرى الطلبة البيئة الصفية، مما يؤكد أهمية فهم هذه العوامل من قبل الأستاذ لخلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة تلبي احتياجات الطلبة جميعهم (Sabatini, 2021: 36-37).

أنماط الاتصال في البيئة الصفية المدركة

إن تنمية الإحساس بمشاعر الآخرين واحترامها، بالإضافة إلى تعزيز الحس الجماعي لدى المتعلمين، يعدّان من الركائز الأساسية لبناء بيئة صفية فعالة وإيجابية وإن هذا النهج يتماشى مع

الحاجة إلى تطوير أنماط اتصال تفاعلية داخل الصف الدراسي لذلك فإن هنالك عدة أنماط للاتصال في البيئة الصفية (التميمي، ٢٠٢٢: ١٨٠):

١. النمط أحادي الاتجاه: الذي يقتصر فيه دور الطالب على الاستقبال والتلقي، ويجعل الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعرفة.

٢. نمط الاتصال ثنائي الاتجاه: آلية تفاعلية حيوية في العملية التعليمية، حيث يتجاوز مفهوم التلقين أحادي الجانب ليؤسس لبيئة تعلم تشاركية وديناميكية وفي هذا النمط، لا يقتصر دور الأستاذ على كونه المصدر الوحيد للمعرفة، بل يتحول إلى موجه وميسر للحوار، بينما لا يكون الطالب مجرد متلق سلبي، بل مشارك فاعل في بناء المعرفة.

٣. نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه: قمة التطور في استراتيجيات التواصل التعليمي، إذ يتجاوز القيود المفروضة على الأنماط التقليدية التي تركز على الأستاذ كمصدر وحيد للمعرفة. في هذا النمط، يفسح المجال لخلق بيئة تعليمية ديناميكية وتفاعلية، حيث يصبح الطلبة شركاء فاعلين في عملية التعلم.

٤. نمط الاتصال متعدد الاتجاهات: في العملية التعليمية مقارنة شاملة ومفتوحة، حيث يتميز بتدفق حر للمعلومات والتفاعلات بين جميع الأطراف المعنية، سواء بين الطلبة أنفسهم أو بينهم وبين الأستاذ ويتيح هذا النمط لكل طالب فرصة متساوية للتواصل المباشر مع الأستاذ وأي زميل آخر في الصف، مما يعزز بيئة تعليمية تفاعلية تشجع على المشاركة الفعالة وتبادل الأفكار والرؤى. (التميمي، ٢٠٢٢: ١٨٠-١٨٢)

النظرية المفسرة للبيئة الصفية المدركة: نظرية (Nelson, 2014)

تمثل النظريات المعاصرة التي تركز على البيئة الصفية المدركة نقطة فاصلة في مسار البحث التربوي المعاصر ويكمن جوهر هذا التحول في الانتقال من الاهتمام بدراسة البيئة الصفية بطابعها الموضوعي والمادي إلى التركيز على كيفية إدراك الطلاب لهذه البيئة وتفسيرهم لها، الأمر الذي يعكس بشكل أكثر دقة الواقع الفعلي لتجربة التعلم كما يعيشها الطالب في الواقع الميداني (بن عيسى، ٢٠٢١: ٦٥).

يرى نلسن (Nelson, 2014) أن الطلبة يحاولون تفسير أسباب السلوك والأحداث من خلال إسنادها إلى عوامل داخلية أو خارجية وتركز على العوامل التعليمية التي يمكن التحكم فيها والتعديل فيها



على الخصائص التعليمية التي تكون فعالة ويمكن تعديلها التي يثبت أنها أكثر قيمة لزيادة التحصيل الدراسي (Nelson, 2014: 7-9).

كما أن الأساس النظري الحديث لتقديم فهم شامل لادراك البيئة الصفية يستند الى افتراض أن عملية تطور الطالب لا تحدث في فراغ، بل تتم بالضرورة ضمن سلسلة معقدة من العوامل المتداخلة والمتفاعلة بشكل ديناميكي وإن البيئة التعليمية وتتضمن:

أولاً: العوامل الداخلية والشخصية للطالب، بما فيها قدراته الأكاديمية والإدراكية، ودافعيته الذاتية نحو التعلم، وخلفيته الاجتماعية والاقتصادية الفريدة.

ثانياً: العوامل المدرسية والصفية المباشرة، وتشمل بيئة الفصل الدراسي، وأساليب التدريس، والعلاقات الإنسانية داخل الفصل.

ثالثاً: السياق الأسري والاجتماعي الأوسع الذي ينتمي إليه الطالب، والذي يؤثر بشكل مباشر في رؤيته وفهمه.

رابعاً: التأثيرات الثقافية والمؤسسية الكلية التي تحيط بالعملية التعليمية (Nelson, 2014: 40).

وهذا ينعكس بدرجة المشاركة النشطة التي يتمتع بها الاستاذ مع الطلاب المشاركين في بيئة الفصل الدراسي وأهمية دوره في ادارة المشاركة في مناقشات الفصل، ومشاريع المجموعات، وتيسير المهام الدراسية وترسيخ شعورهم بالانتماء إلى مجموعات اجتماعية في الفصل الدراسي ويكتسبون ثقة في التعلم ويحققون نتائج ناجحة (Serin, 2017: 60).

وقد حدد نيلسون (Nelson, 2014) ثلاثة اتجاهات رئيسة ومهمة تحكم كيفية إدراك الطلاب لبيئتهم الصفية:

١. **العوامل الداخلية للطالب:** يركز هذا التوجه بشكل أساسي على العوامل المرتبطة بالطالب نفسه، مثل القدرات العقلية أو الدافعية

٢. **العوامل البيئية المنزلي:** تُركز على الجوانب النفسية والعاطفية للمتعلم داخل البيئة المنزلية وما يتلقاه من دعم وإسناد، ووجود علاقة بين البيئة التعليمية المنتجة والنشطة وتحفيز الطلاب والدعم العائلي الاسري (Stadler-Altmann, 2015: 252).



٣. **العوامل التعليمية** تُعنى العوامل التعليمية بالجوانب الأكاديمية والمنهجية للتعلم، بما في ذلك: أساليب التدريس، واستراتيجيات التعلم، وأنشطة التفاعل، والتقييم (Zimmermann et al., 2018: 53).

أن الطلاب في الصف يمثلون العنصر الرئيس والمهم في العملية التعليمية وإن البيئة الصفية المدرسة تلعب دوراً بارزاً في توجيه السلوك التعليمي والتربوي لدى الطالب في المواقف التعليمية وتؤثر في تطوير مهاراته وقدراته الأكاديمية كالدافعية ومفهوم الذات ومعتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية (Nelson & Crow, 2014: 88).

ويشير نيلسون (Nelson, 2014) إلى أن إدراك الطلاب عن البيئة التعليمية قد تكشف عن تناقضات مهمة وحقيقية بين ما يعتقد الأستاذ من أنه يحدث فعلاً في فصله الدراسي، وبين ما يعتقد الطلاب أنهم يعايشونه فعلاً وإن هذا التناقض أو الفجوة، عندما يقترن بتوفير استراتيجيات محددة وواضحة للتحسين والتطوير من البيئة الصفية، قد يحفز وينشط بفعالية السلوك التعليمي الإيجابي لدى المتعلم ويدفعه نحو إحداث تغييرات إيجابية في مسيرة تعلمه ومن ثم ردم الفجوة (Nelson, 2014: 97-98).

المحور الثاني: الترابط الأكاديمي

مفهوم الترابط الأكاديمي ومراحل تطوره

إن الاهتمام بالترابط الأكاديمي ليس وليد اللحظة، فعند النظر في أصوله نجده في أعمال المنظرين الأوائل في علم النفس التربوي الذين أدركوا مبكراً أهمية الترابط الأكاديمي في دعم التحصيل الأكاديمي وتعزيز النمو المعرفي للطلبة (Widnall et al., 2022: 3) إذ أشار أولينر (Oliner, 1958) وديوي (Dewey, 1958) إلى أهمية الترابط الأكاديمي في سياق الانتماء الأكاديمي ودوره في تحقيق النجاح الدراسي، إذ أكدوا أن الطلبة الذين يشعرون بالانتماء والتقدير داخل بيئتهم التعليمية هم أكثر عرضة للاندماج في عملية التعلم وتحقيق نتائج أفضل وإن البيئة التعليمية المشجعة باعتبارها ليست مجرد مكان لتلقي المعرفة، بل مجتمعاً اجتماعياً متكاملًا يؤثر بشكل عميق في تكوين شخصية الطالب وتطوره، مؤكدين على أهمية خلق بيئة تعليمية داعمة ومشجعة يشعر فيها الطلبة بالحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم، والمشاركة في الأنشطة المختلفة، وتكوين علاقات إيجابية مع أقرانهم وأساتذتهم (Jorgenson et al., 2018: 77).



فيما بعد شهدت حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين تحولاً ملحوظاً في الدراسات التربوية إذ قدم هل (Hall,1972) مفهوم مناخ التعلم الذي أصبح لاحقاً أساساً للعديد من الدراسات التي تناولت الترابط الأكاديمي، إذ يرى أن البيئة الاجتماعية والنفسية التي تسود داخل الفصل الدراسي أو المؤسسة التعليمية تؤثر في سلوك الطلبة وأدائهم كما وضح ذلك نموذج الذي قيم فيه العوامل الأربع الرئيسة للمناخ الجامعي الفعال والتي هي: الدعم الاجتماعي، والمشاركة الأكاديمية، والاحترام الأكاديمي، والسلامة الأكاديمية وقد أثبتت الدراسات اللاحقة أن هذه العوامل تتفاعل بشكل معقد لتشكيل تجربة الطلبة الأكاديمية وتؤثر بشكل مباشر على مستويات ترابطهم داخل البيئة التعليمية (Wilson & Gore,2013:177).

وأسهمت دراسات تيننتو (Tinto,1997) في فترة التسعينيات من القرن المنصرم في فهم دور الترابط الأكاديمي لاستمرارية الطلبة في التعليم الجامعي وأكد على أن الطلبة الذين ينجحون في خلق روابط قوية ضمن البيئة الأكاديمية والاجتماعية للجامعة هم أكثر دافعية للاستمرار في دراستهم والتخرج بنجاح، بينما الطلبة الذين يعانون من صعوبات في خلق هذه الروابط هم أكثر عرضة للانسحاب أو التسرب (Baker et al., 2023:3).

وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ازداد الاهتمام بالترابط الأكاديمي في سياق التعليم العالي، إذ أدرك الباحثون أهمية هذا المفهوم في دعم نجاح الطلبة في المرحلة الجامعية وتطور البحث في مجال الترابط الأكاديمي بشكل كبير بفضل الأعمال الرائدة التي قدمها كوهن وزملاؤه (Cohen et al., 2009) وزيلنج وزملاؤه (Zullig et al., 2010) وقدمت هذه الأعمال مراجعات للترابط الأكاديمي وخلصت إلى أن الترابط الأكاديمي يُعد مؤشراً قوياً للنجاح الأكاديمي والاستقرار النفسي للطلاب وأكدت على أن الطلبة الذين يشعرون بالترابط القوي مع مؤسساتهم التعليمية هم أكثر عرضة لتحقيق نتائج دراسية أفضل، والتغلب على التحديات الأكاديمية، وتجنب السلوكيات السلبية مثل إنهاء الدراسة أو انخفاض التحصيل بصورة عامة (McGinley,2019:11) فيما قدمت بوترد (Putrid, 2012) نموذجاً للترابط الأكاديمي يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسة وهي: الترابط مع الجامعة، والانخراط الأكاديمي، والعلاقات الإيجابية إذ يشير الترابط مع الجامعة إلى شعور الطالب بالانتماء والارتباط بالمؤسسة التعليمية ككل، بينما يشير الانخراط الأكاديمي إلى مشاركة الطالب الفعالة في الأنشطة التعليمية والبحثية، وتشير العلاقات الإيجابية إلى جودة العلاقات



التي يطورها الطالب مع أعضاء هيئة التدريس وزملائه الطلبة وقد أثبتت الدراسات اللاحقة أن هذه الأبعاد الثلاثة تتفاعل بشكل ديناميكي لتشكيل مستوى الترابط الكلي للطلاب (Strijbos & Engels, 2024:1490).

العوامل المؤثرة على الترابط الأكاديمي

يُعدّ الترابط الأكاديمي من المرتكزات التي تحكم جودة المنظومة التعليمية واستدامة مخرجاتها، ويُنظر إليه باعتباره ذلك النسيج المتكامل من العلاقات المتبادلة بين الطالب والمؤسسة، وأعضاء هيئة التدريس، والمقررات الدراسية، والبيئة المادية والمعنوية، والقيم المجتمعية، حيث يتجاوز مفهومه الإطار الضيق للانتظام في الحضور أو اجتياز الاختبارات إلى مدى إحساس الفرد بالانتماء النفسي والمعرفي والوجداني للحقل الأكاديمي (Tinto, 2012:29) ومن هذه العوامل التي أشارت إليها الدراسات:

أولاً: المناخ الأكاديمي: يُعدّ المناخ الأكاديمي من أقوى المحددات التي تُكوّن لدى الطالب إحساسه بالترابط الأكاديمي، إذ يتجاوز تأثيره المادي إلى البُعد النفسي والاجتماعي، فالمناخ الأكاديمي يمثل الجودة والخصائص الشاملة للحياة الأكاديمية التي تعكس القيم، والأهداف، والعلاقات، والممارسات التعليمية، والبنية التنظيمية (Cohen et al., 2009:18).

ثانياً: العوامل الاجتماعية والاقتصادية: تتداخل العوامل الاجتماعية والاقتصادية لتشكل نمط ترابط الطالب مع بيئته الأكاديمية إذ أشارت دراسة وايتسايد مانسيل وآخرون (Whiteside-Mansell et al., 2015)

ثالثاً: الدعم الأسري: أوضحت دراسة كو وآخرون (Ko et al., 2022) أن أنماط التنشئة الاجتماعية تؤثر في توقّعات الطلبة وطموحاتهم، وهي متغيرات وسيطة بين الوضع الاجتماعي والترابط الأكاديمي (Ko et al., 2022:11).

رابعاً: المهارات الاجتماعية والعاطفية

تُعدّ المهارات الاجتماعية والعاطفية من المحددات الرئيسة للترابط الأكاديمي حيث أن الطلبة الذين يمتلكون مهارات تواصل قوية، وقدرة على التعاطف، ومهارات حل المشكلات، يطورون ترابطاً أكاديمياً أقوى مقارنة بأقرانهم الأقل مهارة (Erozkan, 2013:741).

استراتيجيات تعزيز الترابط الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين

تسعى المؤسسات التعليمية على تحسين التجربة التعليمية للطلبة في المرحلة الجامعية ورفع مستويات تحصيلهم لتناسب الاحتياجات والتحديات التي يمرون بها في هذه المرحلة وتبرز عدة استراتيجيات وعلى عدة مستويات وهي:

١. **على مستوى المؤسسة التعليمية:** تؤكد الدراسات أهمية الدور المحوري الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في تعزيز الترابط الأكاديمي للطلبة، وهو مفهوم يتجاوز مجرد تحقيق النجاح الدراسي ليشمل شعور الطالب بالانتماء والارتباط الإيجابي بالمدرسة أو الجامعة (Rose et al.,2022:59)

٢. **على مستوى الأستاذ:** يلعب الأساتذة دورًا لا غنى عنه في تعزيز الترابط الأكاديمي بين الطلبة ومؤسساتهم التعليمية، وهو ما يترجم بدوره إلى زيادة التحصيل الدراسي ورفع مستوى الرضا عن التجربة التعليمية ككل (Hughes, 2011:39)

٣. **على مستوى الطالب:** إن الطالب في منظومة التعليم عنصر فاعل إذ يمثل قطب العملية التعليمية والتي تهدف الى تطويره وايصاله الى اقصى قدراته المعرفية ومهاراته الاجتماعية وامكاناته النفسية لذلك تقع عليه أدوار تعزز من ترابطه ضمن هذه المنظومة إذ إنّ المشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية واللاصفية، وتكوين علاقات إيجابية مع الزملاء والأساتذة، والمساهمة في مبادرات تخدم المجتمع الجامعي كلها تعزز من تجربته التعليمية وتساهم في بناء مجتمع تعليمي أكثر تماسكاً وترابطاً (Jorgenson et al.,2018:81).

النظرية المفسرة للترابط الأكاديمي: نظرية استن (Astin,1984)

تضع نظرية استن (Astin, 1984) الطالب في بؤرة العملية التعليمية، معتبرة إياه ليس مجرد متلق سلبي للمعرفة، بل هو عنصر فاعل ومشارك أساسي في بناء تجربته التعليمية وتتنظر اليه بوصفه المحرك الرئيس الذي يدفع عجلة التكامل في منظومة التعليم، فهو العامل الفعلي الذي يربط بين مختلف أركان العملية التعليمية فالطالب، هو من يترجم الأهداف التعليمية إلى نتائج ملموسة، وهو من يجسد العلاقة الديناميكية بين النظرية والتطبيق، وهو من يبني جسور التواصل والتفاعل بين الخبرات الأكاديمية والشخصية وبهذا، يصبح الطالب ليس فقط مستقبلاً للمعرفة، بل منتجاً لها ومشاركاً في تطويرها (Baker et al.,2023:6).

وخلافاً للافتراضات التقليدية في النظريات التي بحثت الترابط الأكاديمي التي تركز على أهمية العوامل الخارجية مثل جودة المرافق الجامعية وملاءمة المحتوى الدراسي، تركز هذه النظرية على



مستويات متعددة من الترابط الأكاديمي في تجربة الطالب الجامعية التي لها تأثير أكبر بكثير على قدرته على تحقيق النجاح (Jorgenson et al., 2018:82).

تستند هذه النظرية إلى فرضية أساسية مفادها أن انخراط الطلبة وتفاعلهم العميق مع البيئة الجامعية يمثل مؤشراً قوياً على نجاحهم الأكاديمي والشخصي (Astin, 1984:297).

ويرى استن (Astin, 1984) انه كلما زاد ارتباط الطالب بمختلف جوانب الحياة الجامعية كلما تعززت فرص تحقيق النجاح وتأتي هذه الفرضية متوافقة مع التسلسل الهرمي للاحتياجات الإنسانية، حيث يعد الانتماء إلى الجماعة والاندماج في المجتمع ركيزة أساسية لتحقيق الذات والرفاهية النفسية فالانتماء يمثل آلية للاستجابة إلى الدافع الفطري المتأصل لدى الإنسان للتفاعل مع الآخرين، وتنمية شعور قوي بالانتماء إلى المجتمع الأوسع، وهذا الدافع الاجتماعي يؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية ذات مغزى ويدعم التماسك الاجتماعي (Ko et al., 2023:9).

إن هذا الأصل المزدوج للترابط النفسي والاجتماعي قد أثر تصوراً متعدد الطبقات والتعقيد، وهو ما تم تناوله بشكل واسع في العديد من الدراسات والأبحاث (Jorgenson et al., 2018:84) ويرى ويلسون وجور (Wilson & Gore, 2013) أن مشاعر الترابط الأكاديمي ليست ثابتة، وتتطلب اهتماماً مستمراً أو حتى تفاوضاً لإبقائها حية ومستدامة وأن الطلبة يختبرون الترابط الأكاديمي كعملية متذبذبة من البناء والتفكيك، بدلاً من كونه حالة ثابتة ومستقرة (Wilson & Gore, 2013:179).

منهجية البحث والاجراءات

يعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي منهجاً له، والذي يعني وصف الظاهرة وتركيبها وعملياتها والظروف الاجتماعية السائدة ويتضمن جمع البيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها.

ثانياً: مجتمع البحث: يشير مجتمع البحث الى المجموعة الكلية من الأفراد التي يسعى الباحث إلى تعميمها على نتائج البحث إذ يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات الجامعة المستتصية للعام الدراسي (٢٠٢٥/٢٠٢٦) والبالغ عددها (١٣) كلية في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية وبلغ مجتمع البحث (٣٣٢٤٢) طالبا وطالبة، موزعين على كليات الجامعة المستتصية بواقع (٥) كليات تمثل التخصصات الانسانية وبمجموع (١٦٤٠٤) طالباً وطالبة بنسبة (٤٩%) و(٨) كلية تمثل التخصصات العلمية، وبمجموع (١٦٨٣٨) طالباً وطالبة بنسبة (٥١%)، وتوزع الطلبة على

وفق متغير الجنس بواقع (١٥٢٨٨) طالباً من الذكور بنسبة (٤٦%) من مجتمع البحث، و(١٨٠١٤) طالبة من الاناث ويمثلن نسبة (٥٤%).

ثالثاً: عينات البحث: يقصد بالعينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، وقد قامت الباحثتان بالآتي:

اختيار الكليات: استخدمت الباحثتان الطريقة العشوائية البسيطة مع آلية الإرجاع لاختيار خمسة كليات تمثل مجتمع البحث، حيث تم اختيار كليتين من التخصصات الإنسانية (الآداب، التربية) وثلاثة كليات من التخصصات العلمية (العلوم، الهندسة والادارة والاقتصاد)، وذلك لضمان تمثيل متوازن للتخصصات المختلفة

عينة التحليل الإحصائي: إنَّ العينة المناسبة للاختبارات والمقاييس النفسية هي العينة التي تتألف من (٤٠٠) فرداً فأكثر بعد الاختيار العشوائي لها (الزوبعي و الحمداني، ١٩٨٣: ٧٩) كما قامت الباحثتان بمقارنة الدراسات التي تناولت متغيرات البحث وحجم العينة المقبول للتحليل الإحصائي وبناء على ذلك تم تحديد حجم عينة التحليل الإحصائي بـ (٤٠٠) طالب وطالبة، وهي العينة التي تُعد مناسبة لتحليل الإحصائي في الدراسات التي تتناول العلاقات الارتباطية وقد قامت الباحثتان باختيار (٤٠٠) طالب وطالبة للتحليل الإحصائي واستخراج مؤشرات الصدق والثبات.

عينة التطبيق النهائي: لاستخراج عينة التطبيق النهائي اعتمدت الباحثتان على استخدام احد المعادلات الإحصائية لاستخراج حجم عينة مناسب تحقيقاً لأهداف البحث الحالي وقد تم استعمال معادلة ثومسون لحساب حجم العينة ، وقد بلغت (٣٧٩) طالباً وطالبة تم توزيعهم بالأسلوب الطبقي العشوائي ذي التوزيع المتناسب على وفق معادلة كوكرن لزيادة الدقة الإحصائية في تمثيل المفردات، وذلك لتحقيق أهداف البحث.

رابعاً: أدوات البحث

أولاً: أداة قياس البيئة الصفية المدركة: تبنت الباحثتان مقياس (Nelson, 2014) المكون من (٣٠) فقرة بخمسة بدائل للاستجابة. وقد قامتا بترجمة فقرات المقياس مع الالتزام بمعايير الترجمة والتحقق من صدقها، بالإضافة إلى إعداد تعليمات واضحة ومناسبة للعينة المستهدفة، تتضمن مثلاً

توضيحاً لكيفية الإجابة. تم التأكيد على المشاركين بالإجابة بصدق وصراحة مع ضمان سرية البيانات، وسيتم تطبيق هذه الإجراءات في إعداد الأدوات الأخرى المستخدمة في البحث.

١. التحليل المنطقي لأدوات البحث: للتأكد من الصدق الظاهري لأداتي القياس، تم عرضهما على لجنة تحكيم مكونة من خمسة عشر خبيراً في العلوم التربوية والنفسية وهدفت عملية التحكيم إلى تحديد مدى صلاحية الفقرات لقياس الأبعاد المحددة، وملاءمتها لخصائص عينة البحث، وتقييم بدائل الإجابة وبعد مراجعة ملاحظات المحكمين، تبين أن نسبة الاتفاق على صلاحية الفقرات تجاوزت (٨٠%) مع إجراء تعديلات لغوية طفيفة بناءً على توصياتهم.

٢. التحليل الإحصائي لفقرات مقياس البيئة الصفية المدركة: لتحليل القدرة التمييزية لفقرات مقياس البيئة الصفية المدركة، استخدمت الباحثتان طريقة المجموعتين الطرفيتين. إذ تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالب وطالبة وبعد استكمال الإجراءات الإحصائية، أظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس تتمتع بقدرة تمييزية عالية، إذ كانت قيمة "ت" المحسوبة لكل فقرة أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) ونتيجة لذلك، تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس نظراً لقدرتها على التمييز بين أفراد العينة.

٣. الاتساق الداخلي: تبنت الباحثتان الطرائق الآتية لاستخراج الاتساق الداخلي للمقياس:

أ. علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: استخدمت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون وكما في الجدول أدناه:

جدول (١) قيم معاملات الارتباط لدرجة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.395	11	.316	21	.348
2	.413	12	.450	22	.485
3	.270	13	.338	23	.476
4	.262	14	.328	24	.245
5	.421	15	.315	25	.513
6	.389	16	.312	26	.489
7	.466	17	.250	27	.306
8	.310	18	.487	28	.201
9	.340	19	.469	29	.209
10	.480	20	.436	30	.447

يتضح من الجدول (١) إن قيمة معامل ارتباط بيرسون لجميع الفقرات أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

الخصائص القياسية للمقياس

أولاً: الصدق: تحققت الباحثان من نوعين من أنواع الصدق لهذا المقياس وهما :

الصدق المنطقي: وقد تحقق عند عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وتمت الاستعانة بأرائهم في تحديد مدى صلاحية الفقرات كما مر آنفاً في التحليل المنطقي للفقرات.

صدق البناء: وقد تم التحقق منه عن طريق القوة التمييزية والاتساق الداخلي.

ثانياً: الثبات: استخراج ثبات المقياس بطريقة معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي حيث اعتمدت الباحثان على درجات عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٤٠٠) طالب وطالبة في حساب الثبات وفق معادلة الفا كرونباخ، وكانت قيم معامل الفا كرونباخ (٠,٧٢).

ثانياً: أداة قياس الترابط الأكاديمي: تبنت الباحثتين مقياس (Jorgenson et al., 2018) والذي يتكون من (٢٧) فقرة متدرج على وفق أسلوب ليكرت بخمسة بدائل ولأجل تهيئة المقياس وجعله مناسباً للبيئة العراقية وخصائص العينة المعرفية والعمرية قامت الباحثتان بذات الإجراءات انفة الذكر في أداة قياس البيئة الصفية من اجراءات صدق الترجمة والصدق المنطقي مع اجراء بعض التعديلات اللغوية على الفقرات واستعمال ذات التعليمات للاستجابة على المقياس.

١. **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الترابط الأكاديمي:** استخرجت القوة التمييزية من قبل الباحثتين بطريقة المجموعتين الطرفيتين وبعد إجراءات استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس ومقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة الحرية (٢١٤) ووجدت الباحثتان ثبت ان القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات مميزة.

٢. **الاتساق الداخلي:** لاستخراج الاتساق الداخلي استخدمت الباحثتان أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس اذ تم استخراج معامل ارتباط بيرسون وكما موضح في الجدول أدناه.



الجدول (٢) قيم معاملات ارتباط علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الترابط الأكاديمي

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
1	.344	10	.372	19	.479
2	.329	11	.464	20	.343
3	.422	12	.393	21	.396
4	.333	13	.306	22	.431
3	.339	14	.308	23	.390
6	.423	13	.436	24	.294
7	.403	16	.330	23	.436
8	.418	17	.343	26	.470
9	.393	18	.332	27	.373

يتضح من الجدول (٢) ان جميع الفقرات دالة إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

الخصائص القياسية للمقياس

أولاً: الصدق: تم التحقق من نوعين من أنواع الصدق لهذا المقياس وهما على النحو الآتي:
أ. الصدق المنطقي: تحققت الباحثتان منه عندما عرض على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وتمت الاستعانة بأرائهم في تحديد مدى صلاحية الفقرات ووجدتا ان نسبة الاتفاق عالية تجاوزت (٨٠%).

ب. صدق البناء: وقد تم التحقق منه عن طريق القوة التمييزية والاتساق الداخلي.

ثانياً: الثبات: كانت قيمة معامل الثبات للمقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ (٠,٨١).

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: تعرف البيئة الصفية المدركة لدى طلبة الجامعة.

عمدت الباحثتان إلى تطبيق مقياس البيئة الصفية المدركة على أفراد العينة وعقب معالجة البيانات بلغ متوسط الدرجات على المقياس (٩٨,٣١) وانحراف معياري (١١,٤٢) ولتحديد ما إذا كان هذا المتوسط يختلف بشكل دال إحصائياً عن الوسط الفرضي للمقياس تم إجراء اختبار (ت) لعينة واحدة

وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات المشاركين والمتوسط النظري والبالغ (٩٠)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد افراد العينة
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٦	١٤,١٦	٩٠	١١,٤٢	٩٨,٣١	٣٧٩

تشير نتائج الجدول (٣) إلى أن المشاركين في الدراسة أبدوا تصوراً إيجابياً للبيئة الصفية. وتعزو الباحثان هذا التصور إلى عدة عوامل متداخلة، من بينها الجهود المبذولة من قبل أعضاء هيئة التدريس في توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، قوامها الاحترام المتبادل وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، قد يعكس هذا الإدراك الإيجابي تصميم المناهج الدراسية بشكل جذاب وملئم لاهتمامات الطلاب، مما يزيد من انخراطهم وتفاعلهم مع المحتوى التعليمي. كما أن للعلاقات الاجتماعية الإيجابية والتعاون بين الطلاب دوراً محورياً في تعزيز الشعور بالانتماء والأمان النفسي، والذي بدوره ينعكس إيجاباً على تصورهم للبيئة الصفية. ولا يمكن إغفال تأثير العوامل المؤسسية، مثل توفر الموارد التعليمية والبنية التحتية المناسبة، وسياسات الإدارة الداعمة، والتي تساهم جميعها في خلق بيئة صفية إيجابية تؤكد الباحثان، بناءً على هذه العوامل المتعددة، على أن هذا التصور الإيجابي للبيئة الصفية يُعد مؤشراً هاماً على جودة وفعالية العملية التعليمية. وتستند في ذلك إلى نظرية ترى أن البيئة الصفية المدركة لدى الطلاب تعكس تجربتهم التعليمية الفعلية، وليست مجرد آراء ذاتية. فكما يرى (Nelson, 2014)، تمثل البيئة الصفية نظاماً بيئياً معقداً ومتكاملاً وديناميكياً، يتكون من مجموعة من المكونات المتشابكة والمتفاعلة، تشمل الطلاب، والأساتذة، والمناهج الدراسية، وأساليب التدريس، والمناخ الاجتماعي العاطفي، والتكنولوجيا المستخدمة، والتصميم الفيزيائي للفصل (Nelson, 2014:52).

الهدف الثاني: تعرف الترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

للتعرف على الترابط الأكاديمي لدى عينة مكونة من (٣٧٩) طالباً وطالبة، تم حساب متوسط الدرجات على مقياس الترابط الأكاديمي، حيث بلغ (٩٨,٨٨) بانحراف معياري (١٣,١١). ولتحديد ما إذا كان هذا المتوسط يختلف بشكل دال إحصائياً عن الوسط الفرضي للمقياس البالغ (٨١)، تم

استخدام اختبار (t) لعينة واحدة. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات العينة والوسط الفرضي والذي بلغ (٢٦,٥٥)، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد افراد العينة
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٦	٢٦,٥٥	٨١	١٣,١١	٩٨,٨٨	٣٧٩

تشير نتائج إلى وجود مستوى عالٍ من الترابط الأكاديمي بين أفراد عينة الدراسة. وتعزو الباحثان ذلك إلى عدة عوامل متضافرة، في مقدمتها طبيعة المرحلة العمرية للطلاب الجامعيين، والتي تنتم بالتركيز المتزايد على بناء وتنمية العلاقات الاجتماعية كجزء أساسي من تكوين شبكات الدعم الاجتماعي والشعور بالانتماء للمجتمع الجامعي. كما أن للبيئة العراقية وتقاليد دوراً هاماً في تعزيز هذا الترابط، حيث تشجع على التواصل الاجتماعي الإيجابي والتفاعل بين الأفراد، وتعتبر العلاقات الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي، مما يعزز قيم التعاون والتكافل. بالإضافة إلى ذلك، فإن الشعور بالمسؤولية الجماعية والتحديات المشتركة التي يواجهها الطلاب قد يساهم أيضاً في تعزيز الترابط الأكاديمي من خلال دعم بعضهم البعض وتبادل المعرفة والخبرات. ويتفق هذا التفسير مع نظرية آستين (١٩٨٤) التي تربط بين اندماج الطالب في البيئة الجامعية وبين فرص نجاحه الأكاديمي والشخصي، حيث أن هذا الترابط ليس مجرد تفاعل سطحي بل هو ارتباط جوهري يعزز الشعور بالانتماء ويحفز على المشاركة الفعالة. كما يتماشى مع التسلسل الهرمي للاحتياجات الإنسانية، حيث يعد الانتماء أساسياً لتحقيق الذات والرفاهية النفسية، كما أكدت دراسة Ko et al. (2023)، باعتباره آلية استجابة للدافع الفطري للتفاعل الإيجابي وتنمية شعور قوي بالانتماء للمجتمع، مما يعزز التماسك الاجتماعي وقدرة الطالب على التكيف والازدهار في البيئة الجامعية.

الهدف الثالث: الدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين البيئة الصفية المدركة والترابط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

استخدمت الباحثان معامل ارتباط بيرسون للتعرف على الدلالة الإحصائية للعلاقة الارتباطية بين درجات المشاركين في مقياسي الدراسة وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية المدركة والترابط الأكاديمي (0.529) حيث تجاوزت قيمة معامل الارتباط

المحسوبة القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون. والبالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٧٧).

وتعزو الباحثان هذه العلاقة الارتباطية الموجبة ذات الدلالة الإحصائية إلى وجود عوامل مشتركة بين البيئة الصفية المدركة والترابط الأكاديمي. فالبيئة الصفية الإيجابية والمحفزة توفر أساساً لتنمية الترابط الأكاديمي لدى الطلاب وتساهم الخصائص المميزة للبيئة الصفية مثل الدعم العاطفي والاجتماعي، والتفاعل الإيجابي، وتقدير التنوع، والشعور بالانتماء، في خلق مناخ آمن يشجع على المشاركة الفعالة والمسؤولية الذاتية في التعلم. هذا المناخ الإيجابي يعزز بدوره الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية لدى الطلاب، مما يدفعهم للاستثمار في دراستهم والسعي لتحقيق أهدافهم الأكاديمية، وبالتالي تعزيز ترابطهم الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يعكس هذا الارتباط ميل الطلاب الذين يدركون بيئتهم الصفية على أنها داعمة إلى تطوير علاقات إيجابية مع الزملاء والمعلمين، مما يزيد من شعورهم بالانتماء للمجتمع الأكاديمي، ويشجع على التعاون والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية، وبالتالي زيادة الترابط الأكاديمي بشكل عام.

الاستنتاجات:

١. تُعدّ البيئة الصفية والترابط الأكاديمي من العناصر المحورية التي تؤثر بشكل مباشر في تجربة طلبة الجامعة ومخرجاتهم التعليمية فالإدراك الواعي للبيئة الصفية، بما تحمله من ديناميكيات وتفاعلات، بالإضافة إلى الترابط الأكاديمي القوي الذي يربط الطلبة بأهدافهم ومسارهم التعليمي، يشكلان معاً منظومة متكاملة تدعم النمو المعرفي والشخصي للطلاب الجامعي.
٢. يمتلك طلبة الجامعة مستوى ملحوظاً من الوعي والإدراك لخصائص بيئتهم الصفية المحيطة بهم وهذا الإدراك لا يقتصر على الجوانب المادية الملموسة، كترتيب القاعات الدراسية وتجهيزاتها، بل يتعداه ليشمل الجوانب الاجتماعية والنفسية التي تشكل جوهر البيئة الصفية.
٣. يُظهر طلبة الجامعة مستوى عالياً من الترابط الأكاديمي، والذي يعكس مدى ارتباطهم بأهدافهم التعليمية، وانخراطهم في العملية التعليمية، وشعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم الأكاديمي.
٤. توجد علاقة طردية متكافئة ومتوازنة بين إدراك طلبة الجامعة لبيئتهم الصفية وترابطهم الأكاديمي. بمعنى آخر، كلما كان إدراك الطالب لبيئته الصفية أكثر عمقاً وشمولية، كلما زاد ترابطه



الأكاديمي، والعكس صحيح وهذه العلاقة المتبادلة تعمل على تحقيق الأغراض التعليمية والنمو الشخصي للطالب.

التوصيات:

١. اهتمام المؤسسات التعليمية بالبيئة الصفية الايجابية والتي تنعكس على اداء الطلبة في مساراتهم الأكاديمية.

٢. الاهتمام بالجانب الإرشادي لمعالجة ما يعترض الطلبة من مشكلات في جانب انخفاض الترابط الأكاديمي.

٣. إيلاء البيئة الصفية المدركة والترابط الأكاديمي الاهتمام من قبل القائمين على العملية التربوية عن طريق التعريف بأبعادها واثارها على الطلبة عن طريق نشر التوعية والدورات التثقيفية في هذا المجال.

المصادر العربية

١. التميمي، أ. م. ع. (٢٠٢٢). العلاقة بين تنظيم البيئة الصفية ومستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الاجتماعيات. مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية 2(5), 173-198.

٢. بن عيسى، أ.، بن عيسى، أ. (2021). البيئة الصفية المدركة وعلاقتها بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ سنة الرابعة متوسط [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٣. الزوبعي، عبد الجليل والحمداني، موفق (١٩٨٣): بناء الاختبار، جامعة الموصل، العراق.

المصادر العربية مترجمة للإنكليزية

4. AL-Tammie, A. M. A. (2022). The relationship between classroom environment organization and achievement level among primary school pupils in social studies. *Mushier Journal for Exploratory Studies*, 2(5), 173-198.
5. Ben Aissa, A., & Ben Aissa, A. (2021). *Perceived classroom environment and its relationship to academic self-efficacy among fourth-year middle school students* (Unpublished master's thesis). Mohamed Khider University of Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria.
6. Al-Zubaie, Abdul Jalil, & Al-Hamdani, Mowafaq. (1983). *Test Construction*. University of Mosul, Iraq.

المصادر الأجنبية

7. Astin, A. W. (1984). Student involvement: A developmental theory for higher education. *Journal of College Student Personnel*, 25, 297-308.



8. Audet, É., Dubois, P., Levine, S., & Koestner, R. (2023). Autonomy support for the academic goal pursuit and subjective well-being of students with disabilities. *Cogent Mental Health*, 2(1)
9. Baik, C., Larcombe, W., & Brooker, A. (2019). How universities can enhance student mental wellbeing: the student perspective. *Higher Education Research & Development*, 38(4), 674–687
10. Baker, A., Card, J., Foust, M., & Jordan, J. (2023). The impact of personality on college student connectedness, course satisfaction, and mental well-being. *Psi Beta Journal of Research*, 3(1), 1-8
11. Cohen, J., McCabe, L., Michelli, N. M., & Pickeral, T. (2009). School climate: Research, policy, practice, and teacher education. *Teachers College Record*, 111, 180–213.
12. Erozkhan, A. (2013). The effect of communication skills and social problem-solving skills on social self-efficacy. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 13(2), 739-745.
13. Fraser, Barry J. & Tobin, Kenneth G., McRobbie, Campbell J. (2012). *International Handbook of Science Education*. Springer Dordrecht Heidelberg London New York.
14. Gencoglu, B., Helms-Lorenz, M., Maulana, R., & Jansen, E. P. W. A. (2025). Towards understanding student perceptions of supportive teaching behaviour. *Learning Environments Research*. Advance online publication.
15. Jorgenson, D., Farrell, L. C., Fudge, J., & Pritchard, A. (2018). College Connectedness: The Student Perspective. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning*, 18(1), 75–95.
16. Ko, N., Welcom, M., Nguyen, T., Dwyer, J., Brosnan, D. (2022). An examination of factors predicting college connectedness during a national pandemic. *Psi Beta Journal of Student Research*, 2(1), 8-14
17. Ma, Y., Zuo, M., Gao, R., Yan, Y., & Luo, H. (2024). Interrelationships among College Students' Perceptions of Smart Classroom Environments, Perceived Usefulness of Mobile Technology, Achievement Emotions, and Cognitive Engagement. *Behavioral Sciences*, 14(7), 565.
18. Mayya, S., & Roff, S. (2004). Students' perceptions of educational environment: A comparison of academic achievers and under-achievers at Kasturba Medical College, India. *Education for Health*, 17, 280–291. doi:
19. McGinley, Kern, (2019). Student Connectedness and Academic Achievement: A Quantitative Study of Career and Technical Education Students" (2019). Ed.D. Dissertations. 392. <https://commons.cu-portland.edu/edudissertations/392>
20. Nelson, P. M. (2014). *Student perceptions of the classroom environment: Actionable feedback as a catalyst for instructional change* (Doctoral dissertation, University of Minnesota). ProQuest Dissertations & Theses Global.
21. Nelson, Peter & Ysseldyke, James & Christ, Theodore. (2015). Student Perceptions of the Classroom Environment: Actionable Feedback to Guide Core



- Instruction. Assessment for Effective Intervention. 41. 10.1177/1534508415581366.
22. Oloko, M. (2013). The influence of academic connectedness on the academic performance of senior secondary school students in Nigeria. *Journal of Educational and Social Research*, 3(7), 287-294.
23. ONUBULEZE, F. K. (2024). Influence of learning environment on students' academic performance in secondary schools in Nsukka education zone of Enugu State. *Apientia Global Journal of Arts, Humanities and Development Studies (SGOJAHDS)*, ٢٠٢٣, (٣) ٧, ٢١١-٢١١.
24. Pittman, L., & Richmond, A. (2007). Academic and psychological functioning in late adolescence: The importance of school belonging. *Journal of Experimental Education*, 75, 270-290.
25. Rose ID, Lesesne CA, Sun J, Johns MM, Zhang X, Hertz M.(2022). The Relationship of School Connectedness to Adolescents' Engagement in Co-Occurring Health Risks: A Meta-Analytic Review. *The Journal of School Nursing*.40(1):58-73.
26. Sabatini, P. M. (2021). *The correlation between students' perceptions of classroom environment and their English achievement of eighth grade students' of SMP IT IQRA Bengkulu* (Unpublished S.Pd. thesis). IAIN Bengkulu.
27. Sahu, P. K., Savage, P., A. C. N., & Sa, B. (2020). Exploring students' perceptions of the educational environment in a Caribbean veterinary school: A cross-sectional study. *Journal of Veterinary Medical Education*, e20180008. doi: <https://doi.org/10.3138/jvme.2018-0008>
28. Serin, H. (2017). The Role of Passion in Learning and Teaching. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 4(1), 60-64.
29. Sternberg, R. J., Sternberg, K., & Mio, J. S. (2011). *Cognitive psychology*. Wadsworth/Cengage Learning.
30. Strijbos, J. R., & Engels, N. (2024). A Multifaceted Portrait of Students' Connectedness to Urban Schools. *Urban Education*, 59(5), 1489-1522.
31. Tinto, V. (1987). *Leaving college: Rethinking the causes and cures of student attrition*. Chicago, IL: The University of Chicago Press.
32. Wentzel, K. R., Barry, C. M., & Caldwell, K. A.(2007). Friendships in middle school: Influences on motivation and school adjustment. *Journal of Educational Psychology*, 96, 195-203.
33. Whiteside-Mansell, L., Weber, J. L., Moore, P. C., Johnson, D., Williams, E. R., Ward, W. L., & Phillips, A. (2015). School bonding in early adolescence: Psychometrics of the brief survey of school bonding. *The Journal of Early Adolescence*, 35(2), 245-275.
34. Widnall, E.;Winstone, L.; Plackett, R.; Adams, E.A.; Haworth, C.M.A.; Mars, B.; Kidger, J.(2022). Impact of School and Peer Connectedness on Adolescent Mental Health and Well-Being Outcomes during the COVID-19 Pandemic: A Longitudinal Panel Survey. *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 19, 6768.



35. Wilson ,Steffen & Gore ,Jonathan (2013): An Attachment Model of University Connectedness, The Journal of Experimental Education, 81:2, 178-198.
36. Zimmermann, Arno & Müller, Leonard & Marxen, Annika & Armstrong, Katy & Buchner, Georg A. & Wunderlich, Johannes & Kätelhön, Arne & Bachmann, Marvin & Sternberg, André & Michailos, Stavros & Naims, Henriette & Styring, Peter & Schomäcker, Reinhard & Bardow, André. (2018). Techno-Economic Assessment & Life-Cycle Assessment Guidelines for CO2 Utilization.



JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد الثامن والأربعون

٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

٢٠٢